

كرسي المتنبي (شرح ديوان المتنبي) (حلقة 494) - تَخَالُهُ مِنْ ذَكَاءِ الْقَلْبِ مُحْتَمِيًّا

أيمن العتوم

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اجمعين. اهلا وسهلا ومرحبا بكم الى حلقة جديدة من برنامج شرح ديوان المتنبي. الموسوعة قم بكرسي المتنبي ونحن الان بحمد الله تعالى في الحلقة الرابعة والتسعين بعد المئة الرابعة وقد وصلنا الى البيت الثاني والعشرين في القصيدة - [00:00:00](#)

في مئتين وواحدة وسبعين. وهذه حلقة مميزة لانها قرب صاحب هذه الابيات وقرب صاحب هذا الكرسي الذي بدأنا بشرح ديوانه منذ اكثر من اربع سنوات الى اليوم. وفي الحقيقة زرت بغداد في عام الفين - [00:00:20](#) تسعطش وهذه زيارتي الثانية في معرض الكتاب في معرض بغداد الدولي للكتاب في الفين واربعة وعشرين. في الفين و تسعطش كنت لم ابدأ بعد بشرح ديوان المتنبي في اه هذا البرنامج كرسي المتنبي. بدأت بالفين وعشرين. فلم يتسن لي الا اليوم ان احضر - [00:00:40](#)

الى بغداد الى اه تمثال المتنبي في هذا الشارع المشهور في بغداد شارع المتنبي واصور هذه الحلقة. فاذا هي حلقة مميزة لانها عند صاحب في هذه الابيات التي عبرنا المئات والالاف منها حتى الان. ونحن نصور من اجل ان نشرح هذا الديوان لهذا الشاعر العظيم - [00:01:00](#)

ليس شاعر العرب الاكبر فحسب بل شاعر الانسانية آآ كلها او كلها. آآ اذا نحن في هذه الحلقة نصور هذا خلفي تمثال المتنبي. وفي هذا الشارع في آآ هذه العاصمة العربية الجميلة التي لها هذا التاريخ وهذا الارث وهذه الحضارة - [00:01:20](#) في بغداد العلم وآآ نقرأ الابيات ونبدأ بشرح هذه الابيات. والحمد لله اننا قبل ان تنتهي هذه او هذا البرنامج لانه ربما بعد ثلاثين او اربعين حلقة سينتهي شرح ديوان المتنبي اننا استطعنا ان نظفر بحلقة عن المتنبي في شارع المتنبي - [00:01:40](#) في ساحة المتنبي امام التمثال اه المتنبي. تعلمون انني يعني في البلدان العربية وغير العربية التي طوفتها شرحت الديوان المتنبي كان المتنبي في احدى حلقاته في قطر وفي احدى حلقاته في الهند وفي احدى هذه الحلقات في المغرب وفي تونس وفي غيرها من البلدان - [00:02:00](#)

اليوم الحمد لله تعالى استطعنا ان نظفر قبل ان تنتهي هذه السلسلة وقبل ان ان ينتهي هذا الشرح بهذه الحلقة في هذا المكان. واقرأ الابيات ثم اعرج وعلى ظلها قال المتنبي تخاله من ذكاء القلب محتيميا ومن تكرمه - [00:02:20](#) بشر نشوانه وتسحب الحبر القينات رافلة في جوده. وتجر الخيل ارسانا. يعطي المبشر بالقلوب قصاد قبلهم كمن يبشر بالماء كمن يبشره بالماء عطشانا جزت بني الحسن الحسنى فانهم في قومهم مثلهم في الغر عدنانة. ما شيد الله من مجد لسالفهم الا ونحن نراه فيهم الان. ان كتبوا - [00:02:40](#)

ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا كان السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرسانا كانهم يردون الموت من ظمأ او ينشقون من الخطي ريحانا - [00:03:10](#) الكائنين لمن ابغي عداوته اعدى العداوة ولمن اخيت اخوانا خلائق لو حواها الزنجل انقلبت ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا. اذا قال في البيت الثاني والعشرين تخاله. اذا هو ما زال يمدح - [00:03:30](#)

فسهل سعيد بن عبد الله الانطاكي. فقال عنه تخاله تظنه من ذكاء القلب محتميا. ومن تكرمه والبشر نشوانا تظنه من شدة هذه من السببية. ذكاء القلب من شدة ذكاء قلبه محتميا من يعني انه حامل - [00:03:50](#)

يعني متوقدا تخاله متوقدا فذكاء قلبه اه اه صعدت حرارته الى جسده فغطت عليه فتجده كأن انه متوقد لا يستقر له قرار من شدة نشاطه وشدة عنفوانه. هذا معنى. والمعنى الآخر انه احتمى بهذا الذكاء فصدر - [00:04:10](#)

عنه يعني آ ذكاء قلبه كان مثل الحماية له ولعقله ولتصرفاته فصدر هذا الاحتماء عن هذا آ الذكاء فكان يعني فكانت افعاله كلها حسنة. تخاله من ذكاء القلب محتميا ومن تكرمه والبشر نشوانا. نشوانا فرحة. ومن هذه ايضا السببية فتجده لشدة كرمه اه يفرح - [00:04:30](#)

اذا اعطى طبعا هذه الفكرة فكرة ان الانسان يفرح بالعطاء ربما اذا كان كريما اكثر من فرحه بالاخذ فكرة موجودة عند كثير من الشعراء وربما اشتهرهم الذي قال ذلك او تحدث عن ذلك هو زهير آ بن ابي سلمى حين قال تراه اذا ما جنته متهلل - [00:05:00](#)
اذا يعني فرحا كانك تعطيه الذي انت سائله. اذا قال ومن تكرمه يعني وتخاله من تكرمه والبشر اه اه يعني من اه سهولة ليونة اه اه استقبله للناس اه انه يهش حين يرى الناس اه لشدة - [00:05:20](#)

حنوه وعطفه على الناس تخاله نشوانا ثم قال في البيت الثالث والعشرين وتسحب الحبر القينات رافلة في جوده وتجر وتجر الخيل ارسانا تسحب كما قال عمر بن ابي ربيعة البيت الشهير قال كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات. جر الذبول - [00:05:40](#)
فتسحب يعني تجرها الحبر والحبر جمع حبرة مفردها يعني حبرة وهي ثياب من القطن او او الكتان تلبسها النساء قيل ان مصدرها اليمن. فيريد ان يقول ان النساء في كنفه تعيش في امن. فترفل او تسحب او تجر - [00:06:04](#)

اه ثيابها يعني وهي ماشية لا تخشى شيئا. تعيش في امن وتعيش في دعة وتعيش في رخاء. هم. فهو يهتم جانبين بالجانب المجتمعي والجانب الانساني. هم. تخاله او وتسحب الحبر القينات والقينات جمع قينة وهي الجارية - [00:06:24](#)
المغنية آ رافلة يعني ترفل في هذه الثياب. في جوده اي في كرمه. يريد ان يقول انه يعني ضم كرمه جميعا الناس حتى النساء المغنيات في قصره او في اه اه دولته او في مدينته او حتى النساء بوجه عام هذه - [00:06:44](#)

تعيش حياة رغيدة آ آ هينة طيبة لا تخشى على نفسها الا الله والذنب كما آ في الحديث في جوده وتجر الخيل ارسانه. اي ان هذا الامن ليس سببه او ليس سببه آ آ انه يعني ترك الامور على عواهنها - [00:07:04](#)
انما سببه انه جر ارسان الخيل اي انه جهز الجيوش وحمى هذه الدولة او حمى هؤلاء الناس وحمى هذا الشعب من خلال هذا الجيش من خلال هذه الخيول التي جرت ارسانها مم على الارض او جر بها ارسانها او جر بها بارصانها وتجر - [00:07:24](#)

الخيول ارسانا. وقد يكون ايضا المعنى انه آ قد يكون احيانا في ساعة لهو ولكن ساعة اللهو التي تكون مع القينات او مع الجوارح لا تلهيه عن ان يتدبر او ان يدبر امر الدولة فهو اذا كان في ساعة في لهو فانه في ساعات في تدبير الملك - [00:07:44](#)
في قيادة الجيش وفي يعني ايش جر ارسان الخيل. والارسان جمع رسن. والرسن هو الحبل الذي تجر به الخيول او اه اه البغال. هم ثم قال في البيت الرابع والعشرين يعطي المبشر بالقصاد قبلهم كمن يبشره بالماء عطشانا - [00:08:04](#)

يعطي المبشر بالقصاد. يعني اذا جاءه احد فبشره ان هناك من يقصده من اجل ان ينال رفده او عطاءه فانه يعطي المبشر بالذين جاءوا ليأخذوا ما له قبل ان يعطي الذين جاءوا لآخذ المال. قبلهم الضمير هم هذه عائدة على - [00:08:25](#)
آ القساد والقصاد جمع قاصد. اي ان من جاءه يبشره طبعا هذا سماه المتنبي مبشرا. يعني انما جاء من يعلن بان هناك فوجا من الناس او جماعة من الناس جاءت من اجل ان تعتفي اي ان تأخذ منه مالا اي ان يتكرم عليها - [00:08:45](#)

هو يعتبر ذلك الخبر الذي ساقه اليه ذلك الانسان. قد يكون حاجبه او وزيره يعتبره او يعتبره بشرى. فيفرح ويعطي الذي بشره بقدوم الناس قبل ان يعطي الناس. يعطي المبشر بالقصاد قبلهم. كمن اراد ان ان - [00:09:05](#)

قل انه يفرح لذلك فرحا شديدا كمن يبشره بالماء عطشانا. وعطشان هنا حال. يعني كمن بشره بالماء في حالة العطش. فتعرف ان الذي يكون شديد العطش اذا قدمت له المال اذا قدمت له الماء يعني فرح بذلك وآ ارتوى من عطشه فيقول ان انتظاره - [00:09:25](#)

للمعتفين والقصاد والسائلين هو بمثابة عطش. فان جاءه خبر ان هناك من يريد ان يأتيه من اجل هذا المال فكأنما قدم هذا المبشر له الماء على عطش. يعطي المبشر بالقصاد قبلهم - [00:09:47](#)

كمن يبشر كمن يبشره بالماء عطشانا. ثم قال في البيت الخامس والعشرين جزت بني الحسن الحسنى فانه موفد لقومهم مثلهم في الغر عدنانا. جزت بني الحسن. بني الحسن هذه عشيرة او قبيلة الممدوح. فقال اه جزى الله - [00:10:07](#)

الحسن الحسنى ليش؟ لان فيه مثل هذا الممدوح وهو ابو سهل سعيد بن عبدالله الانطاكي الذي تبرع او جاد بماله على الفقراء والمعتفين فهذا المال يعني اغنى الناس وجعلهم يعيشون في هناءة - [00:10:27](#)

يعني قطع دابر الفقر من احوال الناس. فيقول جزى الله هذا ممدوح عن بني الحسن كلهم. فكأنه يريد ان يقول اعطى الله الاجور التي اه من يعني لهؤلاء الناس ايضا له لانه احياهم بعد موت اذ انه اغناهم بعد فقر - [00:10:46](#)

بني الحسن الحسنى فانهم بعدين هذا تركيب قرآني او يعني معنى قرآني جزت بني الحسن الحسنى. اه هي طبعا مأخوذة من قوله تعالى في سورة الكهف آ قال الله تعالى فله جزاء الحسنى. فالحسنى اللي هي الجنة هي جزاؤها - [00:11:09](#)

هذا الذي اه يعني يفعل هذه الصالحات من الاعمال والخيرات من الاعمال. فقال جزت بني الحسن الحسنى اي جزاهم الله تعالى لهؤلاء الناس الجنة فانهم في قومهم مثلهم في الغر عدنان. وعدنان ابو العرب وهو ينتسب العرب اه - [00:11:29](#)

آ الشماليون الى هذا الجد. فيريد ان يقول ان الممدوح ابا سهل. اه. ان الممدوح ابا سهل سعيد بن عبدالله في قومه بني الحسد هو اغرهم هو احسنهم وان قومه هم احسن بني عدنان فهو حسن من حسن من حسن وهكذا - [00:11:49](#)

كان محمد صلى الله عليه وسلم كان احسن الناس جميعا في قومه. ثم قال في البيت السادس والعشرين ما شيد الله من مجد لسالفهم الا ونحن نراه فيهم الان. يعني بقول ان ان ابائه ايضا كانوا كراما فاباؤه - [00:12:09](#)

اجداده الذين سبقوه من قبل في هذه الدنيا او في هذه الحياة بنوا مجدا. وكل بنى فاعلى من الذي قبله حتى جاء هذا الممدوح فاكمل هذا البناء. فكل فضيلة فكأنما يريد ان يقول ان كل الفضائل التي كانت في ابائه واجداده جمعت فيه. فهو - [00:12:29](#)

اجمع لهذه الفضائل. قال ما شيد الله من مجد لسالفهم الا ونحن نراه فيهم الان. يعني نراه وفي هؤلاء القوم اللي هم بني الحسن الان نشهده عيانا في افعالهم شجاعة وفروسية وكرما - [00:12:49](#)

وهذا المعنى ان الاء الكرام قد ينتقل مجدهم الى الاء ثم الى الاحفاد قاله من قبل زهير ايضا بن ابي سلمة حين قال اه اه قال مطاعين في الهيجا مطاعيم في الدجى بنى له اباؤهم وبني الجد. وقال ايضا - [00:13:09](#)

خير في بيت اخر قال وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الا في منابتها النخل وهل ينبت الخطي الا شو اصله يعني؟ نام طلع الرمح من اصله من الشجرة التي انبتته. مم. وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الا في منابتها النخل. مم - [00:13:29](#)

اذا ما شيد الله من مجد لسالفهم الا ونحن نراه فيهم الان. والان طبعا عرف الان لانه هو ظرف صحيح. يعني في هذا الوقت اه واستخدمها اه اه او او ذكرت في قصة فرعون حين قال الله تعالى الان - [00:13:49](#)

استفهام بعد همزة الوصل للتعريف. فدمجت فصارت حرف مد. الان وقد عصيت قبل. هم طيب ثم قال في البيت السابع والعشرين ان كتبوا ان كتبوا اولقوا او حوربوا وجدوا في الخط - [00:14:09](#)

اللفظ والهجاء فرسانا. طبعا هذا حسن تقسيم عند المتنبي وهو معروف به ايضا. ان كتبوا يعني ان ان تبارى ان تبارى احدهم مع الآخرين في الكتابة او طلب منهم ان يكتبوا كتبوا. اه هذه اه مشاركة مع الآخرين او طلب كتب او لقوا وليس المقصود - [00:14:29](#)

انه لقوا الآخرين او لقوا الآخرين في ميدان الفروسية انما لقوهم في ميدان الخطابة والفصاحة. فان فوصحوا مع الآخرين او وجدوا او في على المنابر اه اه يعني خطباء فانهم اه قال ثم بعد او حوربوا يعني - [00:14:49](#)

من من الحرب نوجدوا في الحرب وجدوا شف اعطى اه كتبوا ولقوا وحوربوا. فماذا يوجدون في هذا الحق فكيف تجدوهم؟ قال في الخط. فكان خطهم من احسن ما يكون. واللفظي وكانت فصاحتهم من اعلى ما يكون. والهجائي - [00:15:09](#)

الحرب وكانوا في الحرب اشد شجاعة من اي احد اخر. وفرسان جمع كل هذه الصفات بكلمة واحدة فقال فرصة سنة والفارس في

الامر المجلي فيه صحيح انها في الاساس اخذت من الفروسية في الحرب لكن اذا قلت انه فارس في الخط فمعنى - 00:15:29 انه افضل من يكتب هذا الخط ان قلت فارس في الفصاحة اه قلت انه اه دل ذلك على انه لا يوجد اه افصح وهكذا. فالفارس في الشيء المتقن له. وهذا من حسن التقسيم. قسم في جاء في الصدر بثلاثة - 00:15:49 واعطى آآ طرقها او يعني آآ معانيها في الثلاثة في العجوز. ان اولقوا او حوربوا وجدوا، فالكتاب قابلها في الخط ولقوا قابلها في اللفظ وحربوا قابلها في الهيجان. في الخط واللفظ والهيحاء فرسانا. ثم قال - 00:16:09 في البيت الثامن والعشرين كأن السنهم كأن السنهم في النطق قد جعلت على رماحيهم في الطعن خرسانا. قال فصحاء فوق المنابر فرسان فوق الخيول فقال كم يكون مم الرمح يعني مصيبا لهدفه آآ شديدا قويا كذلك - 00:16:29 لكي تكون السنهم مصيبة لهدفها آآ قوية شديدة تقول الكلمة في مكانها كما تضع الرمح في مكانه. قال كأن السنهم في النطق في الكلام قد جعلت على رماحيهم في الطعن خرسانا. وفي الحقيقة الذي يفترض ان يشبه الرماح - 00:16:53 اه اه باللسان. فقال لك هذا الرماح او او اللي يشبه اللسان بالرماح. فيقول ان هذا اللسان شديد كأنه الربح لكنه شبه الخرسان والخرسان جمع خرص وهو حلقة السنان يعني - 00:17:13 اه فتشبه الخرسان باللسنة والطبيعة نشبه اللسان بالخرسان. اه في القوة. فعكس هذا تشبيه معكوس قال كأن السنهم في النطق قد جعلت على لسانهم وفي طعن خرسانا. ومعنى ان لسان الناس الشاعر يعني لسان مصيب وقوي وشديد ويستطيع ان - 00:17:33 بهدفه يعني قاله من قبل آآ حسان بن ثابت حين قال مم لساني صارم لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذوتي. وقال ايضا لساني في القصيدة الهزمية التي مدح فيها محمد صلى الله عليه وسلم. قال لساني صارم - 00:17:53 لا عيب فيه وبحري لا تكدره ابتلاء. طيب ثم قال في البيت التاسع والعشرين كانهم يردون الموت من ظمأ او ينشقون من الخطي ريحانا اراد ان يدل على اقبالهم في - 00:18:13 المعارك دون خوف وانهم حين يقبلون الى المعركة والى الموت المتحقق في المعركة كانهم يقبلون على ماء عذب نعيم. قال كانهم يردون الموت وآآ جعل الموت مشربا او موردا يورد اه وورد الماء كما قال الله تعالى فلما ورد ولما ورد ماء مدينة وجد امة من الناس يسقون. فورود الماء مجيئها - 00:18:32 من اجل الشرب. فجعل الموت مكانا للشرب وجعل هؤلاء لشدة شجاعتهم يأتون الى مشرب الموت فيشربونه كأنما يشربون ماء من ظمأ. قال كانهم يريدون الموت من ظمأ. وهذي من سببية طبعها. اه بسبب الظمأ. اه فيدفعهم - 00:19:02 ومأوى العطش الى ان يشربوا او ينشقون من الخط ريحانا. وتعرف المعركة ورهج المعركة وغبار المعركة ويسدوا اه تسد اخبرة وتراب الاغبرة المعركة وترايبها الاف الناس. فلا ينشقون الا رائحة يعني كريهة من يشم في المعركة رائحة - 00:19:22 طيب الا هؤلاء قالوا او ينشقون آآ او ينشقون من الخط والخطي مفردا خطية وتنسب الى الخط فكل رمح صنع في موضع الخط هذا موضع اليمامة قيل انه خطي او ينشقون من الخطي ريحانا. ليش خص الخطي او الرماح؟ قال للرماح اذا تصادمت صدر - 00:19:42 فاذا صدر من الشرارة يكون رائحة هذه الشرار كريهة. آآ رائحة يعني دخان آآ رائحة الصدا رائحة حديد هكذا. فقال لا. هذه رائحة رائحة لانها تدل على شجاعتهم وتقدمهم في المعركة كانت كأنها الريحان. ينشقون يعني يشمون. اه قال كانهم يريدون الموت من - 00:20:02 او ينشقون من الخطي ريحانا. وطبعها هو نفسه المتنبي يعني شبه ورود الموت او يعني الاقبال على الموت باقبال العطش على اه اه على الماء خير مرة قال في صباه ردي حياض الردي يا نفس والترك حياض خوف الردي للشاء والنعيم. ثم - 00:20:22 في البيت الثلاثين الكائنين لمن ابغى عداوته اعدى العداوة ولمن اخيت اخوانه. قال يمدح هذا الممدوع؟ قال وقف الى الجاني هذا كان مع اعداء عدوا لاعداء وليا لاوليائي. فناصرني فلما لا امدحه؟ وكأنه يشير ايضا الى مؤاخاة - 00:20:48 والانصار كيف اخا الرسول صلى الله عليه وسلم بينهم وكيف تحولت العداوة الى يعني الى آآ ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك

وبينه عداوة كأنه ولي حميم. الكائنين لمن ابغي عداوته لمن اريد عداوته. يعني حتى الذين ليسوا اعداء حاليين لي انا اريد عداوته
في - 00:21:08

كان يعاديه فكان يقف الى جانبي وينصري. ولمن اه اه اعدى العدا ولمن اخيت اخوانا والذين اخيتهم وجعلتهم لي كان اخا ايضا لهم
فهو الى حزبي. كانه ايضا يشير الى قوله تعالى محمد اللهم صل على سيدنا محمد. محمد رسول الله - 00:21:28
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا. هم. الى اخر الاية. ثم قال في البيت الواحد والثلاثين خلائق والخلائق
جمع خليفة ولا يقصد بها الشكل. وقد يقصد بها ايضا الصفة يعني الصفات الممدوحة او يعني الخليفة - 00:21:48
يقال للصفة المستترة في الانسان مدحا او ذما. كما قال الشاعر ايضا زهير قال ومهما تكن عند امرئ من خليفة وان خالها تخفى على
الناس تعلمي خلائق اه هذه الصفات التي هي موجودة في هؤلاء الممدوحين في ابي سهل اه سعيد بن عبدالله الانطاكي قال خلائق اه
- 00:22:08

لو حواها الزنج. والزنج السود من الناس وطبعا مصطلح ما زال الى اليوم. وطبعا ربما يشير الى ثورة الزنج لكن واضح انه ايضا ادخل
الانساب وادخل الاشكال وادخل اللوان وان كان في البيت يشم رائحة عنصرية بالنسبة للمتنبى - 00:22:28
هو عنده مشكلة حتى بعد ذلك مع كافور في اللون واتخذ اللون كافور الاسود اه اه مستندا يستند اليه في هجائه في اكثر من قصيدة
واكثر من بيت. اذا قال خلائق لو حواها الزنج يعني لو اتصف بهذه الخلائق الجميلة بهذه الصفات بهذه الاخلاق الحميدة -
00:22:48

الزنج لانقلبوا يعني انقلب الزنج. كيف انقلبوا اي صاروا الى هيئة اخرى كانما اه تلبستهم هذه الخلائق فغيرت اشكالهم والوانها لانقلبوا
ظمي الشفاه وظمي جميع اظمى مؤنثة ظمياء ضمي او ضمي الشفاء عن دقيقة الشفاء. لان الزنج معروفين بانهم غلاظ الشفاه. فيقول
لو كانت هذه الصفات التي عند هذا الممدوح عند - 00:23:08

الزنج ذوي الاشكال السوداء واللوان السوداء. قال لانقلبوا ضمي الشفاه جعاد الشعر. وليش قال جعاد الشعر؟ مع انه جعد الشعر يعني
يكون شعره ليس مستقيما ليس مرسلا اه مع ان السود او الزنج ايضا هم فقال لا تحولوا من - 00:23:38
جعد الى جعد اقل. يعني اللي اثرت حتى في شكل شعورهم. غرامة وجمع وغرانة جمع اغر. والاغرمات الابيض. يعني يريد ان يقول
ان صفاتهم تغير الاشكال واللوان. بهذا البيت تنتهي هذه الحلقة في هذا المكان المميز في هذا الشارع - 00:23:58
ورأي التمثال المتنبى وانا البس هذه القبعة او الطاقية او الصدارة البغدادية آآ بحمد الله تعالى آآ انتهت هذه الحلقة نلناكم ان شاء الله
تعالى في الحلقة القادمة الحلقة الخامسة والتسعين بعد المئة الرابعة فالى ذلك الحين اترككم في رعاية الله والسلام عليكم ورحمة -
00:24:18

رحمة الله تعالى وبركاته - 00:24:38